٦٩/٢٩ / [٢/١٠٠٣ظ] **تفسيرُ سورةِ سأل سائلٌ**

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ : اخْتَلَفَت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ ﴾ ؛ فقرأَته عامةُ قرأةِ الكوفةِ والبصرةِ : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ ﴾ بهمزٍ ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ ﴾[(١)] . بمعنى : سأَل سائلٌ مِن الكفارِ ، عن عذابِ اللهِ ، بمن هو واقعٌ . وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ المدينةِ : (سال سائلٌ)[(٢)] فلم يَهْمِزْ « سال » ، ووجَّهَه إلى أنه « فعَل » مِن السَّيْلِ .

والذى هو أولى القراءتين بالصوابِ قراءةُ مَن قرأه بالهمزِ[(٣)] ؛ لإجماعِ الحجةِ مِن القرأةِ على ذلك ، وأن عامةَ أهلِ التأويلِ من السلفِ بمعنى الهمزِ تأَوَّلوه .

ذكرُ مَن تأوَّل ذلك كذلك ، وقال تأويلَه نحوَ قولِنا فيه

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . قال : ذاك سؤالُ الكفارِ عن عذابِ اللهِ ، وهو واقعٌ[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حَكَّامٌ ، عن عَنْبَسةَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إن

---

(١) وهى قراءة ابن كثير وعاصم وأبى عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/٢٩١ .

(٢) هى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر . المصدر السابق .

(٣) القراءتان كلتاهما صواب .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٤٧ عن العوفى ، عن ابن عباس .

كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾ الآية [الأنفال : ٣٢] . قال : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ .

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ جلَّ وعزَّ : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ ﴾ . قال : دعا داعٍ ، ﴿ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . قال : يَقَعُ فى الآخرةِ . قال : وهو قولُهم : ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . قال : سأَل عذابَ اللهِ أقوامٌ ، فبيَّن اللهُ على مَن يَقَعُ[2] ، على الكافرين .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ ﴾ . قال : سأَل عن عذابٍ واقعٍ . فقال اللهُ : ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴾[3] .

/وأما الذين قرَءوا ذلك بغيرِ همزٍ ، فإنهم قالوا : السائلُ : وادٍ مِن أوديةِ ٧٠/٢٩ جهنمَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . قال : قال بعضُ أهلِ العلمِ : هو وادٍ فى جهنمَ يقالُ له :

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣/٢٩٦ من طريق الأعمش عن مجاهد ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٤٧ عن ابن أبى نجيح عن مجاهد ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٤ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى ت٢ ، ت٣ : « تهيج » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣١٦ عن معمر به .

سائلٌ[١] .

وقولُه : ﴿ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . يقول : سأَل بعذابٍ للكافرين ، واجبٍ لهم يومَ القيامةِ ، واقعٍ بهم . ومعنى : ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ على الكافرين . كالذى حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . يقولُ : واقعٍ على الكافرين .

واللامُ فى قولِه : ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ مِن صلةِ « الواقعِ » .

وقولُه : ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ليس للعذابِ الواقعِ على الكافرين مِن اللهِ دافعٌ يَدْفَعُه عنهم .

وقولُه : ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ . يعنى : ذى العُلُوِّ والدرجاتِ والفَواضلِ والنِّعمِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ . يقولُ : العلوِّ والفَواضلِ[٢] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ : ذى الفَواضلِ والنِّعمِ[٣] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٤٧/٨ .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٤٩/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٦٤/٦ إلى ابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٦٤/٦ إلى عبد بن حميد .

الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيح ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ . قال : معارجُ السماءِ[١] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ . قال : اللهُ ذو المعارجِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، [٢/١٠٠٤و] عن سفيانَ ، عن الأعمشِ ، عن رجلٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ . قال : ذى الدرجاتِ[٢] .

وقولُه : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : تَصْعَدُ الملائكةُ والروحُ ، وهو جبريلُ عليه السلامُ ، ﴿ إِلَيْهِ ﴾ . يعنى : إلى اللهِ جلَّ وعزَّ ، والهاءُ فى قولِه : ﴿ إِلَيْهِ ﴾ عائدةٌ على اسمِ اللهِ ، ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . يقولُ : كان مقدارُ صعودِهم ذلك ، فى يومٍ لغيرِهم مِن الخلقِ ، خمسينَ ألفَ سنةٍ ، وذلك أنَّها تَصْعَدُ مِن مُنْتَهَى أمرِه[٣] من أسفلِ الأرضِ السَّابعةِ ، إلى منتهى أمرِه مِن فوقِ السَّماواتِ السبعِ .

/وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ٧١/٢٩

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حَكَّامُ بنُ سَلْمٍ ، عن عُمرَ[٤] بنِ معروفٍ ، عن ليثٍ ،

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٦٨) من طريق ورقاء به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٤ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٤٧ .

(٣) سقط من : ص ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ .

(٤) فى النسخ : « عمرو » . والمثبت من الجرح ٦/١٣٦ ، وتفسير ابن كثير ٨/٢٤٨ .

عن مجاهدٍ : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : من مُنْتَهَى أمرِه من أسفلِ الأرَضِين إلى مُنْتَهَى أمرِه مِن فوقِ السماواتِ مقدارُ خمسين ألفَ سنةٍ ، و ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [السجدة : ٥] : يعنى بذلك نزولَ الأمرِ مِن السماءِ إلى الأرضِ ، ومِن الأرضِ إلى السماءِ ، فى يومٍ واحدٍ ، فذلك مقدارُه ألفُ سنةٍ ؛ لأن ما بينَ السماءِ إلى الأرضِ مسيرةُ خمسِمائةِ عامٍ[١] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : تَعْرُجُ الملائكةُ والروحُ إليه فى يومٍ يَفْرُغُ فيه من القضاءِ بينَ خلقِه ، كان قدرُ ذلك اليومِ الذى فرَغ فيه مِن القضاءِ بينَهم قدرَ خمسين ألفَ سنةٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن سِماكِ بنِ حربٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : فى يومٍ واحدٍ ، يَفْرُغُ فى ذلك اليومِ مِن القضاءِ ، كقدرِ خمسين ألفَ سنةٍ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : يومِ القيامةِ[٢] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سِماكٍ ، عن عكرمةَ فى هذه الآيةِ : ﴿ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٤٨/٨ عن المصنف .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣١٦/٢ عن سفيان به .

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٧٣ من طريق سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ : ذاكم يومَ القيامةِ[١] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ - قال معمرٌ : وبلَغنى أيضًا عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ : لا يَدْرِى أحدٌ كم مضَى ، ولا كم بقِى ، إلا اللهُ[٢] .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ : فهذا يومُ القيامةِ ، جعَله اللهُ على الكافرين مقدارَ خمسين ألفَ سنةٍ[٣] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا مُعاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ : يعنى يومَ القيامةِ[٤] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : هذا يومُ القيامةِ[٤] .

/**حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى عمرُو بنُ الحارثِ ، أن ٧٢/٢٩
دَرّاجًا حدَّثه ، عن أبى الهيثمِ ، عن أبى[٥] سعيدٍ أنه قال لرسولِ اللهِ ﷺ : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ : ما أطولَ هذا ! فقال النبىُّ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، إنه لَيُخَفَّفُ على المؤمنِ حتى يكونَ أخفَّ عليه مِن الصلاةِ المكتوبةِ يُصَلِّيها فى

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٤ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣١٦ عن معمر به .

(٣) علقه البيهقى فى الشعب ١/٣٢٤ عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٤ إلى ابن المنذر والبيهقى فى البعث .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٤٩ .

(٥) سقط من : م ، ت١ .

الدنيا »[(١)] .

وقد رُوِى عن ابنِ عباسٍ فى ذلك غيرُ القولِ الذى ذكَرْنا عنه ، وذلك ما **حدَّثنى** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، عن أيوبَ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ ، أن رجلًا سأَل ابنَ عباسٍ عن ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ[(٢)] أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [السجدة : ٥] ، فقال : فما ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ؟ قال : إنما سأَلْتُك لتُخْبِرَنى . قال : هما يومان ذكَرَهما اللهُ فى القرآنِ ، اللهُ أعلمُ بهما . فكرِه [٢/٤/١٠٠٤ظ] أن يقولَ فى كتابِ اللهِ ما لا يَعْلَمُ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الوَهَّابِ ، قال : ثنا أيوبُ ، عن ابنِ أبى مُلَيْكةَ ، قال : سأَل رجلٌ ابنَ عباسٍ عن ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : فاتَّهَمه . فقيل له فيه . فقال : ما ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ؟ فقال : إنما سأَلْتُك لتُخْبِرَنى . فقال : هما يومان ذكَرَهما اللهُ جلَّ وعزَّ ، اللهُ أعلمُ بهما ، وأكْرَهُ أن أقولَ فى كتابِ اللهِ بما لا أعْلَمُ[(٣)] .

وقرَأَت عامةُ قرأةِ الأمصارِ قولَه : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ ﴾ بالتاءِ[(٤)] ، خلا الكِسائىَّ ، فإنه كان يَقْرأُ ذلك بالياءِ ؛ بخبرٍ كان يَرْوِيه عن ابنِ مسعودٍ أنه قرأ ذلك كذلك[(٥)] .

والصوابُ من قراءةِ ذلك عندنا ما عليه قرأةُ الأمصارِ ، وهو بالتاءِ ؛ لإجماعِ الحجَّةِ من القرأةِ عليه .

---

(١) أخرجه ابن حبان (٧٣٣٤) من طريق ابن وهب به ، وأخرجه أحمد ١٨/٢٤٦ (١١٧١٧) ، وأبو يعلى (١٣٩٠) من طريق دراج به .

(٢) بعده فى ت١ : « خمسين » .

(٣) تقدم تخريجه فى ١/٨٠ .

(٤) وهى قراءة ابن عامر وابن كثير وأبى عمرو وعاصم وحمزة ونافع . ينظر حجة القراءات ٧٢١ .

(٥) أخرجه الفراء فى معانى القرآن ٣/١٨٤ من طريق أبى إسحاق ، عن ابن مسعود ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد بن حميد .

وقولُه : ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فاصْبِرْ (١ يا محمدُ ١) ﴿ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ . يعنى : صبرًا لا جَزَعَ فيه . يقولُ له : اصْبِرْ على أذى هؤلاء المشركين لك ، ولا يثْنِيك ما تَلْقَى منهم من المكروهِ عن تبليغِ ما أمَرك ربُّك أن تُبَلِّغَهم من الرسالةِ .

وكان ابنُ زيدٍ يقولُ فى ذلك ما **حدَّثنى** به يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ . قال : هذا حينَ كان يَأْمُرُه بالعفوِ عنهم ، لا يُكافِئُهم ، فلمَّا أُمِرَ بالجهادِ والغِلْظةِ عليهم ، أمِر بالشدةِ والقتلِ حتى يَتْرُكوا ، ونُسِخ هذا .

وهذا الذى قاله ابنُ زيدٍ أنه كان أُمِر بالعفوِ بهذه الآيةِ ، ثم نُسِخ ذلك ، قولٌ لا وجهَ له ؛ لأنه لا دلالةَ على صحةِ ما قال ، من بعضِ الأوجهِ التى تَصِحُّ منها الدَّعاوَى ، وليس فى أمرِ اللهِ نبيَّه ﷺ فى الصبرِ الجميلِ على أذى المشركين ، ما يُوجِبُ أن يكونَ ذلك أمرًا منه له به فى بعضِ الأحوالِ ، بل كان ذلك أمرًا مِن اللهِ له به فى كلِّ الأحوالِ ؛ لأنه لم يَزَلْ ﷺ مِن لَدُنْ بعَثَه اللهُ إلى أن احْتَرَمه فى أذًى منهم ، وهو فى كلِّ ذلك صابرٌ على ما يَلْقَى منهم من أذًى ، قبلَ أن يَأْذَنَ اللهُ له بحربِهم ، وبعدَ إذنِه له بذلك .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ .

/يقولُ تعالى ذكرُه : إنَّ هؤلاء المشركين يَرَوْن العذابَ الذى سألوا عنه، الواقعَ ٧٣/٢٩

(١ - ١) سقط من : م .

عليهم ، بعيدًا وقوعُه . وإنما أخْبَر جلَّ ثناؤُه أنهم يَرَوْن ذلك بعيدًا ؛ لأنهم كانوا لا يُصَدِّقون به ، ويُنْكِرون البعثَ بعدَ المماتِ ، والثوابَ والعقابَ . فقال : إنهم يَرَوْنه غيرَ واقعٍ ، ونحنُ نَراه قريبًا ؛ لأنه كائنٌ ، وكلُّ ما هو آتٍ قريبٌ .

والهاءُ والميمُ من قولِه : ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ . من ذكرِ الكافرين . والهاءُ مِن قولِه : ﴿ يَرَوْنَهُۥ ﴾ . مِن ذكرِ العذابِ .

وقولُه : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : يومَ تكونُ السماءُ كالشيءِ المُذابِ . وقد بيَّنْتُ معنى المُهْلِ فيما مضَى بشواهدِه ، واختلافَ المختلفين فيه ، وذكَرْنا ما قال فيه السلفُ[1] ، فأغْنَى ذلك عن إعادتِه فى هذا الموضعِ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ كَٱلْمُهْلِ ﴾ . قال : كعَكَرِ الزيتِ[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴾ : تَتَحوَّلُ يومَئذٍ لونًا آخرَ ؛ إلى الحمرةِ .

وقولُه : ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾ . يقولُ : وتكونُ الجبالُ كالصوفِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى**

---

(١) ينظر ما تقدم فى ١٥/٢٤٨ .

(٢) تقدم تخريجه فى ١٥/٢٤٩ .

الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيح ، عن مجاهدٍ : ﴿ كَٱلْعِهْنِ ﴾ . قال : كالصُّوفِ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَٱلْعِهْنِ ﴾ . قال : كالصوفِ[(٢)] .

وقولُه : ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ولا يَسْأَلُ [(٣)] قريبٌ قريبَه [(٣)] عن شأنِه لشغلِه بشأنِ نفسِه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ : يُشْغَلُ كلٌّ إنسانٍ بنفسِه عن الناسِ[(٤)] .

وقولُه : ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ . **اخْتَلف أهلُ التأويلِ** فى الذين عُنُوا بالهاءِ والميمِ فى قولِه : ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ ؛ [٢/١٠٠٥و] **فقال بعضُهم** : عُنِى بذلك الأقْرِباءُ ، أنهم يُعَرَّفون أقْرباءَهم ، ويُعَرَّفُ كلُّ إنسانٍ قريبَه ، فذلك تَبْصيرُ اللهِ إياهم .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ /قولَه : ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ . قال : يُعَرَّفُ بعضُهم بعضًا ، ويَتَعارَفون بينَهم ، ثم ٧٤/٢٩

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣١٧ عن معمر به .

(٣ - ٣) فى ص ، ت١ ، ت٢ : « قريبا قريبا » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

يَفِرُّ بعضُهم مِن بعضٍ، يقولُ: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[1] [عبس: ٣٧].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾: يُعَرَّفونهم يُعَلَّمون، واللهِ ليُعَرَّفَنَّ قومٌ قومًا، وأناسٌ أناسًا[2].

وقال آخرون: بل عُنِى بذلك المؤمنون أنهم يُبَصَّرون الكفارَ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾: المؤمنون يُبَصَّرون الكافرين[2].

وقال آخرون: بل عُنِى بذلك الكفارُ الذين كانوا أتباعًا لآخرين فى الدنيا على الكفرِ، أنهم يُعَرَّفون المَتْبوعين فى النارِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونُسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾. قال: يُبَصَّرون الذين أضَلُّوهم فى[3] الدنيا فى[3] النارِ[4].

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصحةِ عندنا قولُ مَن قال: معنى ذلك: ولا يَسْأَلُ حميمٌ حميمًا عن شأنِه، ولكنهم يُبَصَّرُونهم فيَعْرِفونهم، ثم يَفِرُّ بعضُهم من بعضٍ، كما قال جلَّ ثناؤُه: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى المصنف.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) سقط من: م.

(٤) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٨/٢٨٥.

لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس : ٣٤-٣٧] .

وإنما قلنا : ذلك أولى التأويلاتِ بالصوابِ ؛ لأن ذلك أشبهُها بما دلَّ عليه ظاهرُ التنزيلِ ، وذلك أن قولَه : ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ . تلا قولَه : ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ . فلأن تكونَ الهاءُ والميمُ مِن ذكرِهم أشبهُ منها بأن تكونَ من ذكرِ غيرِهم .

واختَلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ ﴾ . فقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الأمصارِ سوى أبى جعفرٍ القارئِ وشَيبةَ بفتحِ الياءِ ، وقرَأه أبو جعفرٍ وشيبةُ : (ولا يُسْأَلُ) . بضمِّ الياءِ[1] ، يعنى : لا يُقالُ لحميمٍ : أين حميمُك ؟ ولا يُطْلَبُ بعضُهم مِن بعضٍ .

والصوابُ من القراءةِ عندَنا فتحُ الياءِ ، بمعنى : لا يَسْأَلُ الناسُ بعضُهم بعضًا عن شأنِه ؛ لصحةِ معنى ذلك ، ولإجماعِ الحُجَّةِ مِن القرأةِ عليه[2] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ ﴾ .

/يقولُ تعالى ذكرُه : يَوَدُّ الكافرُ يومَئذٍ ويَتَمَنَّى أنه يَفْتَدِى مِن عذابِ اللهِ إياه ٧٥/٢٩
ذلك اليومَ ببَنِيه ، وصاحبتِه ، وهى زوجتُه ، وأخيه ، وفَصيلتِه ، وهم عَشيرتُه ﴿ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴾ ، يعنى : التى تَضُمُّه إلى رحلِه ، وتَنْزِلُ فيه امرأتُه ، لقرابةِ ما بينَها وبينَه ، وبمَن فى الأرضِ جميعًا من الخلقِ ، ثم يُنْجِيه ذلك مِن عذابِ اللهِ إياه ذلك اليومَ . بدَأ جلَّ ثناؤُه بذكرِ البنينَ ، ثم الصاحبةِ ، ثم الأخِ ، إعلامًا منه عبادَه أن الكافرَ مِن عظيمِ ما يَنْزِلُ به يومَئذٍ مِن البلاءِ يَفْتَدِى نفسَه ، لو وجَد إلى ذلك سبيلًا ، بأحبِّ الناسِ إليه

---

(١) واختلف عن البزى ، فعنه بضم الياء مثلهما ، وعنه بالفتح كالباقين . النشر ٢٩٢/٢ .

(٢) القراءة بضم الياء متواترة ، قال أبو حيان : أى : لا يُسأل إحضاره ، كل من المؤمن والكافر له سيما يعرف بها . وقال البنا الدمياطى فى الإتحاف ص ٢٦١ : بضم الياء مبنيا للمفعول ، ونائبه « حميم » ، و « حميما » نصب بنزع الخافض «عن» .

كان فى الدنيا ، وأقربِهم إليه نسبًا .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴾ : الأحبِّ فالأحبِّ ، والأقربِ فالأقربِ مِن أهلِه وعشيرتِه ، لشدائدِ ذلك اليومِ (١) .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴾ . قال : قبيلتِه (١) .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ ﴾ . قال : الصاحبةُ الزوجةُ ، ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴾ . قال : فصيلتُه عشيرتُه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : كلا ، ليس ذلك كذلك ، ليس يُنْجيه مِن عذابِ اللهِ شىءٌ . ثم ابْتَدَأ الخبرَ عما أعَدَّه له هنالك جلَّ ثناؤُه ، فقال : ﴿ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ . ولظَى اسمٌ مِن أسماءِ جهنمَ ، ولذلك لم يُجْرَ .

واخْتَلَف أهلُ العربيةِ فى موضعِها ؛ فقال بعضُ نحوىى البصرةِ : موضعُها

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

نصبٌ على البدلِ مِن الهاءِ ، وخبرُ « إنَّ » ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ . قال : وإن شئتَ جعَلْتَ [٢/١٠٠٥ظ] ﴿ لَظَى ﴾ رفعًا على خبرِ « إنَّ » ، ورَفَعْت ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ على الابتداءِ .

وقال بعضُ مَن أنْكَر ذلك : لا يَنْبَغِى أن يَتْبَعَ الظاهرُ المَكْنىَّ إلا فى الشذوذِ . قال : والاختيارُ ﴿ إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾ . ﴿لَظَى﴾ الخبرُ ، و﴿ نَزَّاعَةً ﴾ حالٌ . قال : ومَن رفَع اسْتَأْنَف ؛ لأنه مدحٌ أو ذمٌّ . قال : ولا تكونُ ابتداءً إلا كذلك .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندَنا أن ﴿ لَظَى ﴾ الخبرُ ، و (نَزَّاعَةٌ) ابتداءٌ ، فلذلك رُفِعَ ، ولا يَجوزُ النصبُ فى القراءةِ ؛ لإجماعِ قرأةِ الأمصارِ على رفعِها ، ولا قارئَ قرَأ كذلك بالنصبِ[1] ، وإن كان للنصبِ فى العربيةِ وجهٌ . وقد يَجوزُ أن تكونَ الهاءُ مِن قولِه : « إنها » . عِمادًا ، و« لظى » مرفوعةٌ بـ « نزاعةٌ » ، و « نزاعةٌ » بـ « لظى » ، كما يقالُ : إنها هندٌ قائمةٌ ، وإنه هندٌ قائمةٌ . فالهاءُ عمادٌ فى الوجهين .

/وقولُه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه مخبِرًا عن « لظى » أنها تَنْزِعُ ٧٦/٢٩
جلدةَ الرأسِ وأطرافَ البدنِ . والشَّوَى جمعُ شَواةٍ ، وهى مِن جوارحِ الإنسانِ ما لم يَكُنْ مَقْتَلًا ، يقالُ : رمَى فأشْوَى . إذا لم يُصِبْ مَقْتَلًا ، فربما وصَف الواصفُ بذلك جلدةَ الرأسِ ، كما قال الأعْشَى[2] :

قالت قتيلةُ ما لَهُ قد جُلِّلَتْ شَيْبًا شَوَاتُهْ

وربما وصَف بذلك الساقَ ، كقولِهم فى صفةِ الفرسِ : عبلُ[3] الشَّوَى ، نَهْدُ[4] الجُزارَةِ ، يعنى بذلك قوائمَه . وأصلُ ذلك كلِّه ما وصَفْتُ .

---

(١) قراءة النصب متواترة ، وبها قرأ حفص عن عاصم . النشر ٢/٢٩٢ .

(٢) البيت فى مجاز القرآن ٢/٢٦٩ ، واللسان (ش و ى) .

(٣) العبل : الضخم من كل شىء . اللسان (ع ب ل) .

(٤) فرس نهد : جسيم مشرف . اللسان (ن هـ د) .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى سليمانُ بنُ عبدِ الجبارِ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الصَّلْتِ ، قال : ثنا أبو كُدَيْنةَ ، عن قابوسَ ، عن أبيه ، قال : سألْتُ ابنَ عباسٍ عن : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . قال : تَنْزِعُ أمَّ الرأسِ[1] .

حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الصَّوَّافُ ، قال : ثنا الحسينُ بنُ الحسنِ الأشقرُ ، قال : ثنا يحيى بنُ مُهَلَّبٍ أبو كُدَيْنةَ ، عن قابوسَ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . قال : تَنْزِعُ الرأسَ .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ : يعنى الجلودَ والهامَ[2] .

٧٧/٢٩ /**حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . قال : لجلودِ الرأسِ[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إبراهيمَ بنِ المُهاجِرِ ، قال : سألْتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن قولِه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . فلم يُخْبِرْ ، فسألْتُ عنها مجاهدًا ، فقلتُ : اللحمُ دونَ العظمِ ؟ فقال : نعم[4] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى المصنف .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٥٢ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٥٢ .

قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . قال : لحمِ الساقِ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ الأسدىُّ ، قال : ثنا قَبيصةُ بنُ عقبةَ السُّوَائىُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن إسماعيلَ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . قال : نَزاعةً للحمِ الساقين[(١)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن خارجةَ ، عن قرةَ بنِ خالدٍ ، عن الحسنِ : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . قال : للهامِ ، تَحْرِقُ كلَّ شىءٍ منه ، ويَبْقَى فؤادُه يَصيحُ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا قُرَّةُ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . ثم ذكَر نحوَه .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . أى : نَزَّاعةً لهامتِه ومكارمِ خَلْقِه وأطرافِه[(٣)] .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبَرنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ : تَبْرِى اللحمَ والجلدَ عن العظمِ حتى لا تَتْرُكَ منه شيئًا[(٤)] .

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/١٦٨ من طريق إسماعيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

(٢) فى م : « نضيجًا » .

والأثر أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣١٧ من طريق قرة به .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) أخرجه ابن أبى الدنيا فى صفة النار (١٣٥ ، ٢٤٢) من طريق جويبر عن الضحاك .

حدَّثني يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ . قال : الشَّوَى الآرابُ العظامُ ، ذاك الشَّوَى[(١)] .

وقولُه : ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ . قال : تَقْطَعُ عظامَهم كما تَرَى ، ثم يُجَدَّدُ خلقُهم وتُبَدَّلُ جلودُهم .

وقولُه : ﴿ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ . يقولُ : تَدْعو لظَى إلى نفسِها ، مَن أدْبَر فى الدنيا عن طاعةِ اللهِ ، وتوَلَّى عن الإيمانِ بكتابِه وبرسلِه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ . قال : عن طاعةِ اللهِ ، ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ . قال : عن كتابِ اللهِ ، وعن حقِّه[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ . قال : عن الحقِّ[(٣)] .

حدَّثنى يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ . / قال: ليس لها سلطانٌ إلا على[(٤)] مَن[(٥)] كفَر وتوَلَّى وأدْبَر عن اللهِ ، فأما ٧٨/٢٩

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢٥٢/٨ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٦٥/٦ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٦٥/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) بعده فى م : « هوان » .

(٥) بعده فى ص ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « أدبرو » .

مَن آمَن باللهِ ورسولِه فليس لها عليه سلطانٌ .

وقولُه : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾ . يقولُ : وجمَع مالًا [٢/١٠٠٦و] فجعَله فى وعاءٍ ، ومنَع حقَّ اللهِ منه ، فلم يُزَكِّ ، ولم يُنْفِقْ فيما أوْجَب اللهُ عليه إنفاقَه فيه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾ . قال : جمَع المالَ[1] .

حدَّثنا محمدُ بنُ منصورٍ الطُّوسىُّ ، قال : ثنا أبو قَطَنٍ ، قال : ثنا المسعودىُّ ، عن الحكمِ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ عُكَيمٍ[2] لا يَرْبُطُ كِيسَه ، يقولُ : سمِعْتُ اللهَ يقولُ : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾[3] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾ : كان جَموعًا قَمُومًا للخَبيثِ[4] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى ص ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « عظيم » .

(٣) أخرجه ابن سعد ٦/١١٤ من طريق أبى قطن به .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٥ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

يقولُ تعالى ذكرُه : إن الإنسانَ الكافرَ خُلِق هَلُوعًا . والهَلَعُ شدَّةُ الجَزَعِ مع شدةِ الحرصِ والضَّجَرِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ . قال : هو الذى قال اللهُ : ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . ويقالُ : الهَلوعُ هو الجَزوعُ الحريصُ . وهذا فى أهلِ الشركِ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، عن أشعثَ بنِ إسحاقَ ، عن جعفرِ بنِ أبى المغيرةِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ قال : شَحيحًا جَزوعًا[1] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ . قال : ضَجُورًا[2] .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعْتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعْتُ الضحاكَ يقولُ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ - يعنى الكافرَ - ﴿ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ يقولُ : هو بخيلٌ مَنوعٌ للخيرِ ، جَزوعٌ إذا نزَل به البلاءُ ، فهذا الهَلُوعُ[2] .

حدَّثنا يحيى بنُ حَبيبِ بنِ عَرَبىٍّ ، قال : ثنا خالدُ بنُ الحارثِ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن حُصَيْنٍ . قال / يحيى : قال خالدٌ : وسأَلْتُ أنا شعبةَ عن قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ ٧٩/٢٩

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى ابن المنذر .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/٢٢٣ .

هَلُوعًا﴾ . فحدَّثنا شعبةُ ، عن حُصَينٍ أنه قال : الهَلُوعُ الحريصُ[١] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عَدِىٍّ ، عن شعبةَ ، قال : سأَلْتُ حُصَينًا عن هذه الآيةِ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ . قال : حريصًا .

حدَّثنا يونُسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ . قال : الهَلوعُ الجَزوعُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ . قال : جَزوعًا[٢] .

وقولُه : ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ . يقولُ : إذا قلَّ مالُه وناله الفقرُ والعدمُ ، فهو جَزوعٌ مِن ذلك لا صبرَ له عليه ، ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . يقولُ : وإذا كثُر مالُه ونال الغنى ، فهو مَنوعٌ لما فى يدِه ، بخيلٌ به ، لا يُنْفِقُه فى طاعةِ اللهِ ، ولا يُؤَدِّى حقَّ اللهِ منه .

وقولُه : ﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ . يقولُ : إلا الذين يُطِيعون اللهَ بأداءِ ما افْتَرَض عليهم مِن الصلاةِ ، وهم على أداءِ ذلك مقيمون ، لا يُضَيِّعون منها شيئًا ، فإن أولئك غيرُ داخلين فى عِدادِ مَن خُلِق هَلُوعًا وهو مع ذلك بربِّه كافرٌ لا يُصَلِّى للهِ .

وقيل : عُنِى بقولِه : ﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ . المؤمنون الذين كانوا مع رسولِ اللهِ ﷺ . وقيل : عُنِى به كلُّ مَن صلَّى الخمسَ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى ابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣١٧ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى ابن المنذر .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ومُؤَمَّلٌ ، قالا : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ . قال : المكتوبةُ .

حدَّثني زريقُ بنُ السَّخْتِ[(١)] ، قال : ثنا معاويةُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا زائدةُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ . قال : الصلواتُ[(٢)] الخمسُ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ . إلى قولِه : ﴿ دَآئِمُونَ ﴾ : ذُكِر لنا أن دَانْيالَ نعَت أمةَ محمدٍ ﷺ قال : يُصَلُّون صلاةً لو صلَّاها قومُ نوحٍ ما غرِقوا ، أو عادٌ ، ما أُرْسِلَت عليهم الريحُ [٢/١٠٠٦ظ] العَقيمُ[(٣)] ، أو ثمودُ ، ما أخَذَتْهم الصيحةُ ، فعليكم بالصلاةِ فإنها خُلُقٌ للمؤمنين حسنٌ[(٤)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ : ﴿ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ قال : الصلاةُ المكتوبةُ[(٥)] .

حدَّثني يونُسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ . قال : هؤلاء المؤمنون الذين مع النبيِّ ﷺ ، على صلاتِهم دائمون .

٨٠/٢٩ / **قال** : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنا حَيْوةُ ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ ، عن

---

(١) في م : « السخب » وفي ص ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « السحب » . وتقدم على الصواب في ٧/٢٨٢ ، ١٢/٦١٣ .

(٢) في ص ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « الصلاة » .

(٣) سقط من : ص ، ت٢ ، ت٣ .

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٢٥٤ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى عبد بن حميد .

أبى الخيرِ ، أنه سأَل عقبةَ بنَ عامرٍ الجُهَنىَّ عن : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ قال : هم الذين إذا صلَّوا لم يَلْتَفِتوا خلفَهم ، ولا عن أيمانِهم ، ولا عن شمائِلِهم (١) .

حدَّثنى العباسُ بنُ الوليدِ ، قال : أخبَرنى أبى ، قال : ثنا الأوزاعىُّ ، قال : ثنى يحيى بنُ أبى كثيرٍ ، قال : ثنى أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : حدَّثتنى عائشةُ زوجُ النبىِّ ﷺ أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « خُذوا من العملِ ما تُطِيقون ، فإن اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا » . قالت : وكان أحبَّ الأعمالِ إلى رسولِ الله ﷺ ما دُووِمَ عليه . قال : يقولُ أبو سلمةَ : إن اللهَ يقولُ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ (٢) .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وإلَّا الذين فى أموالِهم حقٌّ مؤقتٌ ، وهو الزكاةُ ، للسائلِ الذى يَسْأَلُه من مالِه ، والمحرومِ الذى قد حُرِم الغِنَى ، فهو فقيرٌ لا يَسْأَلُ .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى المعنىِّ بالحقِّ المعلومِ الذى ذكَره اللهُ فى هذا الموضعِ ؛ **فقال بعضُهم** : هو الزكاةُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الأعلى ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن حبان (٣٥٣) من طريق الوليد بن مزيد البيروتى به ، وأخرجه أحمد ٦/٨٤ (الميمنية) ، وابن خزيمة (١٢٨٣) من طريق الأوزاعى به ، وأخرجه أحمد ٦/١٨٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٤ (الميمنية) ، والبخارى (١٩٧٠) ، ومسلم (١٧٧/٧٨٢) من طريق يحيى بن أبى كثير به ، وأخرجه أحمد ٦/١٧٦ ، ١٨٠ ، والبخارى (٦٤٦٥) من طريق أبى سلمة به .

﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال : الحقُّ المعلومُ الزكاةُ[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ . قال : الزكاةُ المفروضةُ .

وقال آخرون : بل ذلك حقٌّ سِوى الزكاةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . يقولُ : هو سِوى الصدقةِ يَصِلُ بها رَحِمًا ، أو يَقْرِى بها ضيفًا ، أو يَحْمِلُ بها كَلًّا ، أو يُعِينُ بها محرومًا[٢] .

حدَّثنى ابنُ المثنى ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، عن شعبةَ ، عن أبى يونسَ ، عن رباحِ ابنِ عبيدةَ ، عن قَزَعةَ ، أن ابنَ عمَر سُئِل عن قولِه : ﴿ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ أهى الزكاةُ ؟ فقال : إن عليك حقوقًا سِوى ذلك[٣] .

٨١/٢٩ / **حدَّثنا** أبو هشامٍ الرفاعىُّ ، قال : ثنا ابنُ فضيلٍ ، قال : ثنا بيانٌ ، عن الشعبىِّ قال : إن فى المالِ حقًّا سِوى الزكاةِ[٤] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، قال : فى المالِ حقٌّ سِوى الزكاةِ[٥] .

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٨/٢٩١ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٣ إلى ابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٣/١٩١ من طريق أبى يونس به .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٣/١٩١ عن ابن فضيل به .

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٣/١٩٠ من طريق الأعمش به .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن مجاهدٍ : ﴿ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ قال : سِوى الزكاةِ[(١)] .

وأجمعوا على أن السائلَ هو الذى وَصَفْتُ صِفَتَه .

واختلَفوا أيضًا فى معنى « المحرومِ » فى هذا الموضِع ، نحوَ اختلافِهم فيه فى « الذارياتِ » ، وقد ذكَرْنا ما قالوا فيه هنالك ، ودلَّلنا على الصحيحِ منه عندَنا[(٢)] ، غيرَ أنا نَذْكُرُ بعضَ ما لم نَذْكُرْ من الأخبارِ هنالك .

ذكرُ مَن قال : هو المحارَفُ

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبرَنا الحجاجُ ، عن الوليدِ ابنِ العَيْزارِ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال : المحرومُ هو المحارَفُ[(٣)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرَنى مسلمُ بنُ خالدٍ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : المحرومُ المحارَفُ[(٣)] .

حدَّثنا سهلُ بنُ موسى الرازىُّ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السائلُ والمحرومُ ، المحارَفُ الذى ليس له فى الإسلامِ نصيبٌ[(٤)] .

قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُمٍ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال : المحرومُ المحارَفُ الذى ليس له فى الإسلامِ سهمٌ[(٤)] .

حدَّثنا حميدُ بنُ مسعدةَ ، قال : ثنا يزيدُ بنُ زريعٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ١٩١/٣ من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١١٣/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ينظر ما تقدم فى ٥١١/٢١ .

(٣) تقدم تخريجه فى ٥١٤/٢١ .

(٤) تقدم تخريجه فى ٥١٢/٢١ ، ٥١٣ .

إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُم ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآيةِ : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ قال : السائلُ الذى يَسْأَلُ ، والمحرومُ [٢/١٠٠٧و] المحارَفُ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : سمعتُ أبا إسحاقَ يُحدِّثُ عن قيسِ بنِ كُركُم ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ قال : السائلُ الذى يَسْأَلُ ، والمحرومُ المحارَفُ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : سفيانُ ، عن أبى إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُم ، قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال : السائلُ الذى يَسْأَلُ ، والمحرومُ المحارَفُ الذى ليس له فى الإسلامِ سهمٌ[(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرَ بنِ علىٍّ المقدمىُّ ، قال : ثنا قريشُ بنُ أنسٍ ، عن سليمانَ ، عن قتادةَ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ : المحرومُ المحارَفُ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : ثنا قريشٌ ، عن سليمانَ ، عن قتادةَ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ مثلَه .

٨٢/٢٩ / **حدَّثنى** يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، عن أبى بشرٍ ، قال : سألتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ عن المحرومِ فلم يَقُلْ فيه شيئًا . قال : وقال عطاءٌ : هو المحدودُ المحارفُ[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن قيسِ بنِ كُركُم ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : السائلُ الذى يَسْأَلُ الناسَ ، والمحرومُ الذى لا سهمَ له فى الإسلامِ ، وهو محارَفٌ من الناسِ[(٤)] .

---

(١) تقدم تخريجه فى ٢١/٥١٢ .

(٢) تقدم تخريجه فى ٢١/٥١٣ .

(٣) تقدم تخريجه فى ٢١/٥١٤ .

(٤) تقدم تخريجه فى ٢١/٥١١ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : المحرومُ الذى لا يُهدَى له شىءٌ وهو محارَفٌ[١] .

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : المحرومُ هو المحارَفُ الذى يَطْلُبُ الدنيا وتُدْبِرُ عنه ، فلا يَسْأَلُ الناسَ[٢] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، قال فى المحرومِ : هو المحارَفُ الذى ليس له أحدٌ يَعْطِفُ عليه ، أو يُعْطِيه شيئًا[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا حكامٌ ، قال : ثنا عمرٌو ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ قال : المحرومُ الذى لا فىْءَ له فى الإسلامِ ، وهو محارَفٌ فى الناسِ[٣] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيَةَ ، قال : أخبَرنا أيوبُ ، عن نافعٍ : المحرومُ هو المحارَفُ[٤] .

وقال آخرون : هو الذى لا سهمَ له فى الغنيمةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ المثنى ، ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن الحكمِ ، عن إبراهيمَ ، أن ناسًا قدِموا على علىٍّ ، رضِى اللهُ عنه ، الكوفةَ بعدَ وقعةِ الجملِ ، فقال : اقسِموا لهم . وقال : هذا المحرومُ[٥] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ ، قال : المحرومُ المحارَفُ الذى ليس له فى الغنيمةِ شىءٌ .

---

(١) تقدم تخريجه فى ٢١/٥١٢ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/١١٣ إلى ابن أبى حاتم .

(٣) تقدم فى ٢١/٥١٣ ، ٥١٦ .

(٤) تقدم تخريجه فى ٢١/٥١٤ .

(٥) تقدم تخريجه فى ٢١/٥١٦ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيمَ مثلَه .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ الجدَليِّ ، عن الحسنِ بنِ محمدِ ابنِ الحنفيةِ ، أن النبيَّ ﷺ بعثَ سريةً فغنِموا وفُتِح عليهم ، فجاء قومٌ لم يَشْهَدوا ، فنزَلت : ﴿ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ يعنى هؤلاء[1] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ ، عن الحسنِ بنِ محمدٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ بعَث سريةً فغنِموا ، فجاء قومٌ لم يَشْهَدوا الغنائمَ ، فنزَلت : ﴿ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ أبى زائدةَ ، عن سفيانَ ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ الجدليِّ ، عن الحسنِ بنِ محمدٍ ، قال : بُعِثت سَرِيةٌ فغنِموا ، ثم جاء قومٌ من بعدِهم . قال : فنزَلت : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾[1] .

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا أبو نُعيمٍ ، عن سفيانَ ، عن قيسِ بنِ مسلمٍ ، عن الحسنِ بنِ محمدٍ أن / قومًا فى زمانِ النبيِّ ﷺ أصابوا غنيمةً ، فجاء قومٌ بعدُ ، فنزَلت : ﴿ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾[1] . ٨٣/٢٩

وقال آخرون : هو الذى لا يَنْمِى له مالٌ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن حصينٍ ، قال : سألتُ عكرِمةَ عن السائلِ والمحرومِ ، قال : السائلُ الذى يَسْأَلُك ، والمحرومُ الذى لا يَنْمِى له

---

(١) تقدم تخريجه فى ٢١/٥١٦ .

مالٌ[١] .

وقال آخرون : هو الذى قد اجتيح مالُه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا وهبُ بنُ جريرٍ ، قال : أخبَرنا شعبةُ ، عن عاصمٍ ، عن أبى قلابةَ ، قال : جاء سيلٌ باليمامةِ ، فذهَب بمالِ رجلٍ ، فقال رجلٌ من أصحابِ النبىِّ ﷺ : [١٠٠٧/٢و] هذا المحرومُ[٢] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيد فى قولِه : ﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال : المحرومُ المصابُ ثمرُه وزرعُه . وقرأ : ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ ﴾ حتى بلَغ ﴿ مَحْرُومُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٣- ٦٧] . وقال أصحابُ الجنةِ : ﴿ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ [القلم : ٢٦، ٢٧] .

وقال الشعبىُّ ما **حدَّثنى** به يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليَّةَ ، عن ابنِ عونٍ ، قال : قال الشعبىُّ : أعيانى أن أعلَمَ ما المحرومُ[٣] ؟

وقال قتادةُ ما **حدَّثنى** به ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الأعلى ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ . قال : السائلُ الذى يَسْأَلُ بكفِّه ، والمحرومُ المتعفِّفُ ، ولكليهما عليك حقٌّ يابنَ آدمَ[٤] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لِّلسَّآئِلِ

---

(١) تقدم تخريجه فى ٥١٧/٢١ .

(٢) تقدم تخريجه فى ٥١٣/٢١ .

(٣) تقدم تخريجه فى ٥١٨/٢١ .

(٤) تقدم تخريجه ٥١٤/٢١ ، ٥١٥ .

﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ : وهو سائلٌ يَسْأَلُك فى كفِّه ، وفقيرٌ متعفِّفٌ لا يَسْأَلُ الناسَ ، ولكليهما عليك حقٌّ .

وقولُه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ . يقولُ : وإلَّا الذين يُقِرُّون بالبعثِ يومَ البعثِ والمجازاةِ .

وقولُه : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴾ . يقولُ : والذين هم فى الدنيا من عذابِ ربِّهم وَجِلون أن يُعَذِّبَهم فى الآخرةِ ، فهم من خشيةِ ذلك لا يُضَيِّعون له فرضًا ، ولا يَتَعَدَّون له حدًّا .

وقولُه : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴾ : أن ينالَ مَن عصاه وخالَف أمرَه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ .

٨٤/٢٩ / يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾ يعنى : أقبالِهم . حافظون عن كلِّ ما حرَّم اللهُ عليهم وضْعَها فيه ، إلا أنهم غيرُ ملومِين فى تركِ حفظِها ﴿ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ من إمائِهم .

وقيل : ﴿ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ . ولم يَتقدَّمْ ذلك جحدٌ ؛ لدلالةِ قولِه : ﴿ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ . على أن فى الكلامِ معنى جحْدٍ ، وذلك كقولِ القائلِ : اعمَل ما بدا لك إلا على ارتكابِ المعصيةِ ، فإنك معاقَبٌ عليه . ومعناه : اعمَلْ ما بدا لك إلا أنك معاقَبٌ على ارتكابِ المعصيةِ .

وقولُه : ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ : فمن التمَس لفرجِه مَنكَحًا سِوى زوجتِه أو مِلكِ يمينِه ، ففاعِلو ذلك هم العادُون ، الذين عدَوا ما أحلَّ اللهُ لهم إلى ما حرَّم عليهم ، فهم الملومون .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وإلَّا الذين هم لأماناتِ اللهِ التى اتَّمنَهم عليها من فرائضِه ، وأماناتِ عبادِه التى اتُّمِنوا عليها ، وعهودِه التى أخذها عليهم ، بطاعتِه فيما أمَرهم ونهاهم ، وعهودِ عبادِه التى أعطاهم ، على ما عقَده لهم على نفسِه - راعون ، يَرْقُبون ذلك ، ويَحْفَظونه فلا يُضَيِّعونه ، ولكنهم يُؤَدُّونها ويَتعاهَدونها على ما ألزَمهم اللهُ ، وأوجَب عليهم حفظَها ، ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴾ . يقولُ : والذين لا يَكْتُمون ما استُشْهِدوا عليه ، ولكنهم يَقُومون بأدائِها حيثُ يلْزَمُهم أداؤُها ، غيرَ مُغَيِّرةٍ ولا مُبَدِّلةٍ . ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ . يقولُ : والذين هم على مواقيتِ صلاتِهم التى فرضَها اللهُ عليهم ، وحدودِها التى أوجبَها عليهم يُحافِظون ، ولا يُضَيِّعون لها ميقاتًا ولا حدًّا .

وقولُه : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾ . يقولُ عز وجلَّ : هؤلاء الذين يَفْعَلون هذه الأفعالَ فى بساتينَ مُكْرَمون ، يُكْرِمُهم اللهُ فيها بكرامتِه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : فما شأنُ الذين كفَروا باللهِ قِبَلَك يا محمدُ مُهْطِعين ؟! وقد بيَّنا معنى الإهطاعِ وما قال أهلُ التأويلِ فيه فيما مضَى ، بما أغنَى عن إعادتِه فى هذا الموضعِ[1] ، غيرَ أنَّا نذكُرُ فى هذا الموضعِ بعضَ ما لم نذكُرْه هنالِك .

---

(١) تقدم فى ١٣/٧٠٤ ، ٢٢/١١٨ ، ١١٩ .

فقال قتادةُ فيه ما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ [٢/١٠٠٨و] مُهْطِعِينَ ﴾ . يقولُ : عامِدين[(١)] .

٨٥/٢٩ / وقال ابنُ زيدٍ فيه ما **حدَّثنا** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ . قال : المهطِعُ الذى لا يَطْرِفُ .

وكان بعضُ أهلِ المعرفةِ بكلامِ العربِ من أهلِ البصرةِ[(٢)] يقولُ : معناه : مُسْرِعين .

ورُوِى فيه عن الحسنِ ما **حدَّثنا** به ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا قُرَّةُ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ . قال : مُنْطَلِقين[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا حمادُ بنُ مَسعدةَ ، قال : ثنا قرةُ ، عن الحسنِ مثلَه .

وقولُه : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ . يقولُ : عن يمينِك يا محمدُ ، وعن شمالِك مُتَفَرِّقين حِلَقًا ومجالسَ ، جماعةً جماعةً ، مُعرِضين عنك وعن كتابِ اللهِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ . قال : قِبَلَك يَنْظُرون ، ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ . قال : العِزِينَ العُصَبُ[(٤)] من الناسِ ، عن يمينِ

---

(١) تقدم تخريجه فى ١٣/٧٠٥ .

(٢) هو أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٢/٢٧٠ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) العُصَب : جمع عصبة ، وهى جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين . اللسان (ع ص ب) .

وشمالٍ ، مُعْرِضين عنه ، يَسْتَهزِئون به[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ . قال : مجالِسَ مُجنِبين[٢] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ . يقولُ : عامِدين ، ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ . أى : فِرَقًا حولَ نبىِّ اللهِ ﷺ ، لا يَرْغَبون فى كتابِ اللهِ ولا فى نبيِّه[٣] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ عِزِينَ ﴾ . قال : العِزِينَ الحِلَقُ ، المجالسُ[٤] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ عِزِينَ ﴾ . قال : حِلَقًا ورُفَقًا .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ . قال : العِزِينَ المجلسُ الذى فيه الثلاثةُ والأربعةُ ، والمجالسُ الثلاثةُ والأربعةُ ، أولئك العِزُون .

حدَّثنا إسماعيلُ بنُ موسى الفزاريُّ ، قال : أخبَرنا أبو الأحوصِ ، عن عاصمٍ ، عن أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ يرفَعُه ، قال : « مالى أراكم عِزِينَ » ؟ والعِزِين

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٥٥ عن العوفى ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى المصنف .

(٢) فى ص : « مجنس » ، وفى ت١ : « مجتنبين » ، وفى ت٢ : « مختلفين » .

والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، وفيه : « محتبين » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى عبد بن حميد .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣١٧ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى ابن المنذر .

الحِلَقُ المتفرِّقةُ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا مؤمَّلٌ ، قال : ثنا سفيانُ[١] ، عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ ، عن أبي سلمةَ ، عن / أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ خرَج على أصحابِه وهم حِلَقٌ حِلَقٌ ، فقال : « مالي أراكم عِزِينَ ؟ »[٢] . ٨٦/٢٩

حدَّثني أبو حَصينٍ ، قال : ثنا عَبْثرٌ ، قال : ثنا الأعمشُ ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ ، عن تميمِ بنِ طَرَفةَ الطائيِّ ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ ، قال : دخَل علينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن متفرِّقون ، فقال : « مالهم عِزِينَ ؟ »[٣] .

حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عمرٍو الغَزِّيُّ ، قال : ثنا الفريابيُّ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ ، عن تميمِ بنِ طَرَفةَ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ ، قال : جاء النبيُّ ﷺ إلى ناسٍ من أصحابِه وهم جلوسٌ ، فقال : « مالي أراكم عِزِينَ حِلَقًا ؟ »[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الأعمشِ ، عن المسيَّبِ بنِ رافعٍ ، عن تميمِ بنِ طَرَفةَ ، عن جابرِ بنِ سَمُرةَ ، قال : جاء النبيُّ ﷺ إلى ناسٍ مِن أصحابِه وهم جلوسٌ ، فقال : « مالي أراكم عِزِينَ حِلَقًا ؟ »[٤] .

حدَّثني ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن الأعمشِ ، عن المسيَّبِ

---

(١) في النسخ : « شقيق » .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٢٥٦ عن المصنف ، وأخرجه ابن حبان (١٦٥٤) من طريق مؤمل به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٧ لابن مردويه .

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٦٢٢) عن أبي حصين به ، وأخرجه مسلم (٤٣٠) ، وأبو داود (٤٨٢٣) والنسائي في الكبرى (١١٦٢٢) ، والبيهقي ٣/٢٣٤ ، والطبراني (١٨٣٠ - ١٨٣٢) من طريق الأعمش به .

(٤) أخرجه الطبراني (١٨٢٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٣٣٧) من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٧ إلى عبد بن حميد وابن مردويه .

ابنِ رافعٍ ، عن تميم بنِ طَرَفةَ الطائيِّ ، قال : ثنا جابرُ بنُ سَمُرةَ أنَّ النبيَّ ﷺ خرَج عليهم وهم حِلَقٌ ، فقال : « مالى أراكم عِزِينَ ؟ » . يقولُ : حِلَقًا . يعنى قولَه : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا قرةُ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ . قال : ﴿ عِزِينَ ﴾ : مُتفرِّقين ، يَأْخُذون يمينًا وشمالًا ، يقولون : ما قال هذا الرجلُ ؟[1] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا حمادُ بنُ مَسْعَدةَ ، قال : ثنا قرةُ ، عن الحسنِ مثلَه .

وواحدُ العِزِينَ عِزَةٌ ، كما واحدُ الثُّبِينَ ثُبَةٌ ، وواحدُ الكُرِينَ كُرَةٌ . ومن العِزِينَ قولُ راعى الإبلِ[2] :

أخليفةَ الرحمنِ إنَّ عشيرَتى أمسَى سوامُهم عِزِينَ فُلُولا

وقولُه : ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ . يقولُ : أيطمَعُ كلُّ امرئٍ من هؤلاء الذين كفَروا قِبَلك مهطعينَ أن يُدْخِلَه اللهُ ﴿ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ . أى : بساتين نعيمٍ يَنْعَمُ فيها .

واختلَفتِ القرَأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ ؛ فقرَأت ذلك عامةُ قرَأةِ الأمصارِ : ﴿ يُدْخَلَ ﴾ بضمِّ الياءِ على وَجْهِ ما لم يُسَمَّ فاعلُه ، غيرَ الحسنِ وطلحةَ ابنِ مُصَرِّفٍ ، فإنه ذُكِر عنهما أنهما كانا يَقْرَأانه بفتحِ الياءِ[3] ، بمعنى : أيَطْمَعُ كلُّ امرئٍ منهم أن يَدْخُلَ كلُّ امرئٍ منهم جنةَ نعيمٍ .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٥٥ عن المصنف ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) ديوانه ص ١٤٠ .

(٣) وبها قرأ ابن يعمر وأبو رجاء وزيد بن على والمفضل عن عاصم ، وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨/٣٣٦ .

٨٧/٢٩ / **والصَّوابُ من القراءةِ فى ذلك عندَنا** ما عليه قرَأةُ الأمصارِ ، وهى ضمُّ الياءِ ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليه .

وقولُه : ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ . يقولُ عزَّ وجلَّ : ليس الأمرُ كما يَطْمَعُ فيه هؤلاء الكفارُ من أن يُدْخَلَ كلُّ امرئٍ منهم جنةَ نعيمٍ .

وقولُه : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ . يقولُ جلَّ وعزَّ : إنا خلَقْناهم من مَنِيٍّ قذرٍ ، وإنما يَسْتَوجِبُ دخولَ الجنةِ مَن يَسْتَوجِبُه منهم بالطاعةِ ، لا بأنه مخلوقٌ ، فكيفَ يَطْمَعون فى دخولِ الجنةِ وهم عصاةٌ كفرةٌ ؟!

وقد **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ : إنما خُلِقتَ من قذَرٍ يا بنَ آدمَ ، فاتَّقِ اللهَ[1] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : فلا أُقْسِمُ بربِّ مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ، ﴿ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ . يقولُ : إنا لقادِرون على أن نُهلِكَهم ونَأْتىَ بخيرٍ منهم من الخلقِ ، يُطيعوننى ، ولا يَعْصُوننى ، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وما يَفُوتُنا منهم أحدٌ بأمرٍ نُريدُه منه ، فيُعجِزَنا هرَبًا .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٧ إلى عبد بن حميد .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : أخبَرنا عمارةُ بنُ أبى حفصَةَ ، عن عكرمةَ ، قال : قال ابنُ عباسٍ : إن الشمسَ تَطْلُعُ كلَّ سنةٍ فى ثلاثِمائةٍ وستينَ كَوَّةً ؛ تَطْلُعُ كلَّ يومٍ فى كَوَّةٍ ، لا تَرْجِعُ إلى تلك الكَوَّةِ إلى ذلك اليومِ من العامِ المقبلِ ، ولا تَطْلُعُ إلا وهى كارهةٌ ، تقولُ : ربِّ لا تُطْلِعنى على عبادِك ، فإنى أراهم يَعْصُونك ، يَعْمَلون بمعاصِيك أراهم . قال : أو لم تَسْمَعوا إلى قولِ أميةَ بنِ أبى الصلتِ[1] :

حتــى تُجَــرَّ وتُـجْلَــــدَ

قلتُ : يا مولاه ، وتُجْلَدُ الشمسُ ؟ فقال : عَضِضتَ بِهَنِ أبيك ، إنما اضطرَّه الرَّوِىُّ إلى الجلْدِ[2] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنى ابنُ عمارةَ ، قال : أخبَرنا عمارةُ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ / وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾ . قال : إنَّ الشمسَ تَطْلُعُ مِن ٨٨/٢٩
ثلاثِمائةٍ وستِّين مَطْلِعًا ؛ تَطْلُعُ كلَّ يومٍ مِن مَطْلِعٍ لا تعودُ فيه إلى قابلٍ ، ولا تَطْلُعُ إلا وهى كارهةٌ . قال عكرمةُ : فقلتُ له : قد قال الشاعرُ :

حتــى تُجَــرَّ وتُـجْلَــــدَ

قال : فقال ابنُ عباسٍ : عَضِضْتَ بِهَنِ أَبيك ، إنما اضْطَرَّه الرَّوِىُّ .

حدَّثنا خلَّادُ بنُ أسلمَ ، قال : أخبَرنا النَّضْرُ ، قال : أخبَرنا شعبةُ ، قال : أخبَرنا عمارةُ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : إنَّ الشمسَ تَطْلُعُ فى ثلاثِمائةٍ وستِّين كوَّةً ،

---

(١) ديوانه ص ٢٩ وروايته :

ليست بطالعة لهم فى رسلها إلا مـعـذبـة وإلَّا تجـلـدُ

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٦٥٠) من طريق ابن علية به .

فإذا طَلَعت فى كوَّةٍ لم تَطْلُعْ منها حتى العامِ المقبلِ ، ولا تَطْلُعُ إلا وهى كارهةٌ[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾ . قال : هو مَطْلِعُ الشمسِ ومغربُها ، ومَطْلِعُ القمرِ ومغرِبُه[٢] .

وقولُه : ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ ﴾ . يقولُ لنبيِّه محمدٍ ﷺ : فذَرْ هؤلاءِ المشركين المُهْطِعين ، عن اليمينِ وعن الشمالِ عزينٍ ، يخوضوا فى باطلِهم ، ويلْعَبوا فى هذه الدنيا ، ﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ . يقولُ : حتى يُلاقوا عذابَ يومِ القيامةِ الذى يُوعَدونه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ .

وقولُه : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ ﴾ . بيانٌ وتوجيهٌ عن اليومِ الأوَّلِ الذى فى قولِه : ﴿ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ . وتأويلُ الكلامِ : حتى يُلاقوا يومَهم الذى يُوعَدُونه ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ . وهى القبورُ ، واحدُها جَدَثٌ ، ﴿ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ . أى : من القبورِ سِراعًا[٣] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ مثلَه[٣] .

وقد بيَّنا « الجَدَثَ » فيما مضى قبلُ بشواهدِه ، وما قال أهلُ العلمِ فيه[٤] .

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٦٧٢) من طريق خلاد بن أسلم به .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٧ إلى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣١٨ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٧ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) ينظر ما تقدم فى ١٩/٤٥٤، ٤٥٥ .

وقولُه : ﴿ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . يقولُ : كأنَّهم إلى عَلَمٍ قد نُصِب لهم يَسْتَبِقون . وأَجمعَتْ قرأةُ الأمصارِ على فتحِ النونِ من قولِه : (نَصْبٍ) غيرَ الحسنِ البصريِّ ، فإنه ذُكر عنه أنه كان يضُمُّها مع الصادِ[1] ، وكأنَّ مَن فتَحها يوجِّهُ النَّصْبَ إلى أنه مصدرٌ مِن قولِ القائلِ : نَصَبْتُ الشيءَ أَنصِبُه نَصْبًا . وكان تأويلُه عندَهم : كأنَّهم إلى صنمٍ مَنْصوبٍ يُسرِعون سعيًا . وأمَّا مَن ضمَّها مع الصادِ فإنَّه يُوجِّهُه إلى أنه واحدُ الأَنْصابِ ، وهى آلهتُهم التى كانوا يعبُدونها .

/ وأمَّا قولُه : ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ . فإنَّ الإيفاضَ هو الإسراعُ ، ومنه قولُ الشاعرِ[2] : ٨٩/٢٩

لأَنْعَتَنَّ نَعامةً ميفاضا خَرْجاءَ تَغْدُو تطلُبُ الإِضَاضا

يقولُ : تَطْلُبُ مَلْجَأً تَلْجَأُ إليه ، والإيفاضُ السرعةُ ، وقال رُؤْبةُ[3] :

يُمْسى بنا الجِدُّ على أوْفاضِ

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى عديٍّ ، عن عوفٍ ، عن أبى العاليةِ أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : إلى علاماتٍ يَسْتَبِقون[4] .

حدَّثنا محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : إلى

---

(١) وهى أيضًا قراءة ابن عامر وحفص عن عاصم . السبعة لابن مجاهد ٦٥١ .

(٢) البيتان بدون عزو فى معانى القرآن للفراء ١٨٦/٣ برواية : « ظلت تطلب » ، واللسان (أ ض ض ، و ف ض) .

(٣) ديوانه ص ٨١ .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٦٧/٦ إلى عبد بن حميد .

عَلَمٍ يَسْعَوْن[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : يَسْتَبِقون[٢] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : إلى عَلَمٍ يَسْعَوْن .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : إلى عَلَمٍ ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ ، قال : يَسْعَون[٣] .

حدَّثنا علىُّ بنُ سهلٍ ، قال : ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، قال : سمِعتُ أبا عمرٍو[٤] يقولُ : سمِعتُ يحيى بنَ أبى كثيرٍ يقولُ : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : إلى غايةٍ يَسْتبقون[٥] .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ : إلى عَلَمٍ يَنْطَلِقون[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : إلى عَلَمٍ يَسْتَبِقون .

/ **حدَّثنى** يونُسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ ٢٩/٩٠

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٧ إلى المصنف .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٧ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣١٨ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٧ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

(٤) فى النسخ : « عمر » وتقدم مرارًا .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٢٥٧ .

إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : النُّصُبُ حجارةٌ كانوا يَعْبُدونها ؛ حجارةٌ طِوالٌ يقالُ لها : نُصُبٌ . وفى قولِه : ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : يُسْرِعون إليه كما يُسْرِعون إلى نُصُبٍ يُوفِضون . قال ابنُ زيدٍ : والأنصابُ التى كان أهلُ الجاهليةِ يَعْبُدونها ويَأْتونها ويُعَظِّمونها ، كان أحدُهم يَحْمِلُه معه ، فإذا رأَى أحسنَ منه أخَذَه وألْقَى هذا ، فقال له : ﴿ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1] [النحل : ٧٦] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو عامرٍ ، قال : ثنا قُرَّةُ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قال : يَبْتَدِرون إلى نُصُبِهم ، أيُّهم يَسْتَلِمُه أولَ[2] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا حمادُ بنُ مَسْعَدةَ ، قال : ثنا قُرَّةُ ، عن الحسنِ مثلَه .

وقولُه : ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ . يقولُ : خاضعةً أبصارُهم للذى هم فيه مِن الخزيِ والهَوانِ ، ﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ . يقولُ : تَغْشاهم ذلةٌ ، ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ . يقولُ عزَّ وجلَّ : هذا اليومُ الذى وصَفْتُ صفتَه ، وهو يومُ القيامةِ الذى كان مشركو قريشٍ يُوعَدون فى الدنيا أنهم لاقُوه فى الآخرةِ ، وكانوا يُكَذِّبون به .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ﴾ : يومُ القيامةِ ، ﴿ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾[3] .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « سأل سائلٌ » .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٢٥٧.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى فتح البارى ٣/ ٢٢٦- من طريق قرة به .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٦٧ إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .